

القول التمام:

ببيان بعض تقبّطات وتببيات

محمد الإمام

مناقشة علمية مختصرة لكتاب: إتحاف أهل السنة

بإيضاح أصل ترك القتال في الفتنة

تأليف

أبي عمرو عبد الكريم بن أحمد الحجوري العمري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المَقْدَمَةُ

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد: فإننا وللأسف الشديد في الوقت الذي اشتدَّ الشر فيه، ومن حين لآخر يظهر الشر بلباس أو بآخر؛ ومن النصيح للمسلمين بيان الحق بدليله، قال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

وفي صحيح مسلم برقم (٤٩) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ».

في هذا الوقت الذي نحن بحاجة إلى الرد على الرافضة وغيرهم ممن يجرون الويلات على البلاد عامة والدعوة السلفية خاصة في هذا الظرف المحرج، احتجنا أنا نرد على من كنا نحن وهم في خندق واحد ضد أهل الأهواء!!

وذلك أنهم صاروا محامين عن المبطلين!!

ولا تظن أنه عن جهل بل عن علم وبصيرة بحال المبطلين؛ وله فيهم عدة مؤلفات!

بل رجع ينقض غزله أنكاثاً!!

وتليس لا يليق بمن تصدر للدعوة والسنة!

وذر للرماد في عيون الغافلين!

أللحسد وحب الانتقام؟؟؟!

أم لتكون المرجعية لفلان؟!

أليسقط هذا وترتفع الرافضة!!؟؟

أم ماذا؟؟

ولماذا هذا الهجوم على أهل السنة، وأهل البدع أياديكم حانية لهم؟

﴿الم (١) غُلِبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) فِي
بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ
يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٥)﴾ [الروم: ١ - ٥].

توطئة

في ليلة السابع من جماد الثاني ١٤٣٤ وقع في يدي كتاب بعنوان إتحاف أهل السنة بإيضاح أصل ترك القتال في الفتنة لمحمد الإمام صاحب معبر^(١)، وهو ضمن سلسلة كتب له في الموضوع كلها ما فيها ما يوصل الباحث عن الحق والمريد له إلا نتيجة يعبد الله فيها على بصيرة، لكن هذا الكتاب قدم له الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي فقلت لعله تجرد للدليل، وبين الحق بأدلته؛ وهذه غاية كل محق ومنصف، يريد الله والدار الآخرة.

وهذا الكتاب مأخوذ من كتاب: القتال في الفتنة، دراسة تأصيلية عقدية، إعداد عبد الله بن عبد العزيز عبد الله السويد، رسالة ماجستير (ص ١٢٨)^(٢)، ولكن للأسف رأيت شيئاً يذهل كل عاقل عنده مسحة علم.

فالرجل متناقض تماماً يؤصّل أصولاً ثم يهدمها ثم يعود إليها وكأنها باقية على حالها، وينقل أدلة وكلاماً لبعض أهل العلم ببتّر أو تصرف أو ينزله في غير موضعه، وينقل

(١) وهذا الكتاب الثالث في الفتن، والثاني له في الفتن زعم، ألفه أيام اعتداء الحوثيين على أهل السنة في حرمهم السادسة مع الدولة، وقد نصر به الباطل.

وكتابه الأول: القول الحسن في كيفية التعامل مع الفتن، ألفه أيام فتنة أبي الحسن المصري، ونحن ننتظر منك المزيد من التخطيط، لأن فاقد الشيء لا يعطيه!!

(٢) وسترى بإذن الله صورته في آخر الرسالة؛ وليس الخبر كالمعاينة!!

لآخر في موضع آخر عكسه حتى يُظن أن بين الكلامين تناقض، وليس كذلك ولكن آفته من الفهم السقيم!

وإنما رددت عليه لأنه صار كما يُسمَّى بالناطق الرسمي لشلة التعصب للباطل باسم أهل السنة، ضد أهل السنة، فواعجباه!

تعريف قتال الفتنة عند محمد الإمام

قال في هذا الكتاب (ص ١٠): هو كل قتال بين المسلمين اشتبه فيه الحق بالباطل، وكل قتال من أجل الدنيا. وعلى هذا درج أهل العلم. اهـ

ثم نقض كلامه مباشرة بعد سطر واحد فقال: قال الإمام ابن جرير: والصواب أن يقال إن الفتنة أصلها الابتلاء، وإنكار المنكر واجب على كل من قدر عليه فمن أعان المحق أصاب ومن أعان المخطئ أخطأ، وإن أشكل الأمر فهي الحالة التي ورد النهي عن القتال فيها. نقلاً من فتح الباري (١٣ / ٤٠). اهـ

هذا الكلام الذي نقله من الفتح بتره محمد الإمام بما يوافق هواه، وإليك نص كلام الحافظ رحمه الله:

والمراد بالفتنة ما ينشأ عن الاختلاف في طلب الملك حيث لا يعلم المحق من المبتطل. قال الطبري: اختلف السلف فحمل ذلك بعضهم على العموم وهم من قعد عن الدخول في القتال بين المسلمين مطلقاً كسعد وابن عمر ومحمد بن مسلمة وأبي بكر في آخرين، وتمسكوا بالظواهر المذكورة وغيرها.

ثم اختلف هؤلاء فقالت طائفة بلزوم البيوت، وقالت طائفة بل بالتحول عن بلد الفتن أصلاً ثم اختلفوا فمنهم من قال إذا هجم عليه شيء من ذلك يكف يده ولو قتل ومنهم من قال بل يدافع عن نفسه وعن ماله وعن أهله وهو معذور إن قتل أو قتل، وقال آخرون إذا بغت طائفة على الإمام فامتنعت من الواجب عليها ونصبت الحرب

وجب قتالها وكذلك لو تحاربت طائفتان وجب على كل قادر الأخذ على يد المخطئ ونصر المصيب وهذا قول الجمهور.

وفصل آخرون فقالوا: كل قتال وقع بين طائفتين من المسلمين حيث لا إمام للجماعة فالقتال حينئذ ممنوع وتنزل الأحاديث التي في هذا الباب وغيره على ذلك وهو قول الأوزاعي.

قال الطبري: والصواب أن يقال إن الفتنة أصلها الابتلاء وإنكار المنكر واجب على كل من قدر عليه فمن أعان المحق أصاب ومن أعان المخطئ أخطأ وإن أشكل الأمر فهي الحالة التي ورد النهي عن القتال فيها.

وذهب آخرون إلى أن الأحاديث وردت في حق ناس مخصوصين وأن النهي مخصوص بمن خوطب بذلك.

وقيل إن أحاديث النهي مخصوصة بآخر الزمان حيث يحصل التحقق أن المقاتلة إنما هي في طلب الملك وقد وقع في حديث بن مسعود الذي أشرت إليه قلت يا رسول الله ومتى ذلك قال أيام المهرج. قلت: ومتى قال حين لا يأمن الرجل جليسه. اهـ

وكلام محمد الإمام عليه مؤاخذات:

الأولى: بتره لهذا الكلام دون ذكر الأقوال الأخرى مع أن الحافظ والطبري ذكروا هذا القول وغيره، فانتزاعه وحده كأنه ليس في المسألة غيره وهذا تلبيس!
الثانية: إهماله لقول الجمهور في المسألة بناءً على ما سيأتي.

الثالثة: صور أن غير هذ القول باطل، والمسألة فيها خلاف وقول الجمهور خلاف قوله.

الرابعة: إذا كان قال بها من السلف فعلى مذهبك الواسع لِمَ تُنكر!؟

الخامسة: صور المسألة أن كل اختلاف قتال فتنة، وهذا إما جهل أو تلبيس!

ثم نقل نقولات عن ابن بطل وغيره وهي تلبيسات وبتر كنظيره، ولو راجعت من نقل عنهم من مصادره لرأيت أنهم يذكرون المسألة بفروعها.

وسياقي باب مهم ببيان فروع المسألة مما يبين جهل الإمام أو تعاميه!!

خلط الحق بالباطل

قال الله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٧١) وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَاکْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٧٢)﴾ [آل عمران: ٧١-٧٢].

قال محمد الإمام (ص ٦): وها هي بلاد المسلمين في الوقت الحاضر قد لُغمت بأعظم الفتن وشر المحن، ألا وهي: فتنة إنشاء الأحزاب وإقامة الفرق القتالية.. إلخ.

وقال (ص ٧): ولما قامت في بلادنا اليمنية ثورة أحزاب اللقاء المشترك إلى جانب ما كان حاصلًا من خروج الطائفة الرافضية (الحوثية) على الدولة، وما يقوم به أصحاب تنظيم القاعدة من اغتيالات وتلغيمات وتفجيرات وغير ذلك من أفعالهم، سعى كل حزب وفرقة وجماعة إلى جر من قدروا عليه من أبناء المسلمين إليهم؛ فيأتون إلى السني بادعاء السنية، وإلى المتشيع باسم أننا جميعًا من آل البيت، ويأتون إلى عشاق المال وطلاب الملك من باب الملك والتوصل إليه، ويصورون لمن استجاب لهم أنهم في القرب من الملك قاب قوسين أو أدنى!! اهـ

قلت: هذا الكلام عليه انتقاد من وجهين:
الأول: قوله: أعظم الفتن وشر المحن، ألا وهي: فتنة إنشاء الأحزاب خطأ فأعظم الفتن هي الشرك بالله والكفر، وهذا ما يحمله كلامه.

الثاني: إن قصد تكفيرهم، فهو لا يجوز لأن هذه الأحزاب منهم المسلم—وهذا هو الأصل في بلاد المسلمين—وفيهم الكافر.

فإن قصد التكفير، فهو يخالف منهج الإرجاء الذي صار محمد الإمام يحذو حذوه، وهذا من تناقضه!!

وفيه تلبيس من وجوه:

الأول: أن صور أن جميع الفتن من هذا الضرب.

الثاني: يوهم أنه إنما قصد الفتنة التي عرفها قبل، ودلّل على ذلك بذكر هذه الفرق الضالة وأفعالها، لكن واقعته يكذبه بما يلي:

[١] قوله فيما يأتي (ص ٦٦): هذا الذي قاله شيخنا قد تلقاه عنه تلامذته الأفاضل، وإخوانه الأجداد وساروا على ما كان يسير عليه. اهـ وسيأتي بإذن الله.

[٢] سيره ومن سار معه لا يؤمنون بأي بفتنة إلا على هذا التعريف! وفيه كذب من حيث:

[١] أن عنوان كتابه إتحاف أهل السنة...، فهو يقصد أهل السنة.

[٢] نسبت يا محمد الإمام لأهل السنة -أو بعضهم- هذا الفعل، وهم براء فهذه فرية تحتاج أن تثبت هذا أو تتوب إلى الله.

تنبيه: إلا أن يقصد بعض طلابه الذين كانوا يذهبون ساحة التغيرير-وهو متستر عليهم!

ولا أراه بلغ به النصح إلى هذا الحد (لأنه ليس من عادته)!

اتق الله يا محمد الإمام، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا * وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ [النساء: ١١١-١١٢].

[٣] إن لم يثبت من دخل في الفتنة من أهل السنة -على تعريفه- فمن يقصد؟؟!!

لعله عنى أهل السنة الذين في المريخ، أو الذين في المشتري!!

تناقض واضح وكذب فاضح:

التعريف الذي ذكره محمد الإمام سبق وهو واضح، والواقع الذي قصد به أهل السنة والجماعة هو موقفهم مع الرافضة؛ فهو بين أمرين أحلاهما مر:

* إما أن يقصد فتنة الأحزاب واللقاء المشترك؛ فما هم بأهل سنة؛ يا محمد الإمام أفق!!

* وإما أن يقصد ما حصل من بغي وعدوان للرافضة على أهل السنة، وكل ما ذكر من

الأدلة والنقولات لا تنطبق على هذا!

سارت مشرقة وسرت مغرباً شتان بين مشرق ومغرب

* وإما أن يكون الموضوع شبه خيال نسأل الله العافية.

الإمام نقض نفسه بنفسه في كتابه

بعدما قرر محمد الإمام الاعتزال في كتابه هذه وغيره من كتبه وفي تعييداته وتقريراته، بأدلة ونقولات منها ما هو في موضعه - وهو يعتبر ردًا عليه - .
ومنها ما ليس في موضعه؛ وهو من تخباطه وقلة تمييزه لا يفرق ويسوقها كلها مساقًا واحدًا!!

بعد هذا نقض نفسه بما يلي:

١ / قال (ص ٢٩):

اعتزال أكثر الصحابة القتال في الجمل وصفين وحسن تعامل

بعضهم مع بعض

فيفهم من هذا تنزيله على سائر الفتن، ثم نقضه بقوله (ص ٣٢):

إجماع تاريخي أن مؤججي معركة الجمل هم المفسدون الثوريون

الذين قتلوا عثمان

ونقضه (ص ٣٨) فقال:

القتال مع المحق من الطائفتين المتقاتلتين وضوابط ذلك

وبرمه برماً لأنها لم تطب به نفسه فقال: أصل هذه المسألة قوله تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩].... إلخ.

فهلا ذكرت الآية في الموضوع بكمالها!! بل الآيات، قال تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ * إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات: ٩-١٠].

وقال في هذه الصفحة وهي (ص ٣٨):

وقال القاضي عياض في إكمال المعلم في شرح (٨ / ٤١٩):

وذهب معظم الصحابة والتابعين إلى نصر الحق في فق المسلمين ، والقيام معه كما أمر الله به في البغاة بقوله ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩].

وقال النووي في شرح مسلم (١٨ / ٩ رقم / ٢٨٨٨):

وَقَالَ مُعْظَمُ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَعَامَّةُ عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ يَجِبُ نَصْرُ الْمُحَقِّ فِي الْفِتَنِ وَالْقِيَامُ مَعَهُ بِمُقَاتَلَةِ الْبَاغِينَ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩] وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ. اهـ كلامه.

ثم نقل نحو هذا عن الحافظ ابن حجر والشوكاني، وما درى أن هذا هو قول الجمهور، وهذا هو الصحيح في هذا النوع من الفتن، ولي عليه مؤخذات:

الأولى: اضطراب الرجل فتارة يحرم وتارة يباح من غير تفصيل دقيق، وإنما التخييط.

الثانية: عدم تمييزه للفتنة التي ينصر فيها المحق من المبطل، هذا من حيث تأصيله، أما عمله فأشد وأشد؛ ولذلك حصل له التخييط في أمور:

- ١/ كلما وقعت فتنة احتاج أن يكتب فيها مسكين لم يميز! الله يبصرك ويفهمك الحق!
- ٢/ لا يمكن لمن قرأ كتبه أن يخرج بحل يسير عليه لأن صاحب الأصل لم يفهم ما أصله، فصاحب الفرع من باب أولى.

٣/ الذين تأثروا بقوله لم يفهموا إلا التقليد له في أي فتنة تنزل، ولا يستطيع أن يميز بالأدلة الشرعية بضوابطها.

نقض النقض

ثم بعدما ذكر الباب السابق (ص ٣٨) وهو قوله:

(القتال مع المحق من الطائفتين المتقاتلتين وضوابط ذلك. اهـ)

الذي نقض به كلامه الأول، عاد فنقض الناقض مرة أخرى فقال (ص ٤٠):

لا تشارك في قتال الفتنة ولا بحضورك اهـ

وهذا يحمل على أحد أمور:

أحدها: أنه ما اقتنع بكلامه الأول، فأراد أن يزيد.

ثانيها: أنه خانه حسن ترتيب الرسالة؛ لأن هذا ليس موضع هذا العنوان-وهذا أهون المحامل له-.

ثالثها: أنه لا يميز-وهذا لا محيد له منه- فلا يفرّق بين هذا من هذا، وإنما قصده أن يعقد باباً، وينقل له بعض النقولات فحسب.

رابعها: أنه لكونه أخذ الكتاب من غيره خاف أن يفتضح فجعل يُقدّم ويؤخر، فخبط المسألة.

نقض آخر بعد نقض النقض ناقض آخر

قال محمد الإمام (ص ٣١):

وقد أوضحت في كتابي تمام المنة^(٣) أن الصحابة الذين وقعوا في فتنة القتال غبطوا الذين اعتزلوها، وندموا على ما حصل منهم وتابوا إلى الله وعفوا بعضهم عن بعض، فله درهم! فمن أين لنا مثل الصحابة رضي الله عنهم فلا حرمانا الله من الاقتداء بهم. اهـ

وعقد باباً في (ص ٤٨) فقال:

الإجماع على شرعية الدفاع عن النفس والعرض والمال وضوابط ذلك اهـ

(٣) وهذا الكتاب الثاني له في الفتن زعم، ألفه أيام اعتداء الحوثيين على أهل السنة في حربهم السادسة مع

الدولة، وقد نصر به الباطل.

وكتابه الأول: القول الحسن في كيفية التعامل مع الفتن، ألفه أيام فتنة أبي الحسن المصري، ونحن ننتظر منك

المزيد من التخيط، أما حل ففاقد الشيء لا يعطيه!!

وهذا العنوان مع أنه أخذه من كتاب: القتال في الفتنة، دراسة تأصيلية عقديّة، إعداد عبد الله بن عبد العزيز عبد الله السويد، رسالة ماجستير (ص ١٢٨) ^(٤)، بل رسالة الإمام جملة مأخوذة من هذا الكتاب.

وهذا الفعل يعتبر سرقة عند أرباب الشأن؛ وقرأ رسالة السيوطي: الفارق بين المؤلف والسارق.

ومع هذا العنوان الذي ألجأه إليه صاحب الكتاب الأول، وذكر فيه بعض الأدلة - كالمختفي، أو كأعمى يسرق في النهار يظن الناس لا يرونه - فمع هذا أين فتواك التي خالفت هذا؟؟!!

وهل نسيت موقفك المخزي أمام أعداء الله الرافضة الزنادقة ^(٥)، فقد كنت مخذلاً لإخوانك المسلمين، وهذا من التناقض الواضح، أو الجهل الفاضح!!

(٤) وسترى بإذن الله صورته في آخر الرسالة؛ وليس الخبر كالمعاينة!!

(٥) وإن كان لا يعجبك هذا اللقب - أعني تلقيب الرافضة بالزنادقة - لأنهم إخوانك في الإسلام!! فهذا هو الحق أن الرافضة زنادقة كفار، وإن زعم الإمام أنهم مسلمون!!

هل يقتصر جهاد الدفع على من بُغي عليه؟

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الأنفال: ٧٢]

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا، فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟ قَالَ: «تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ». رواه البخاري برقم (٢٤٤٤).

ورواه مسلم برقم (٢٥٨٤) عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال ابن القيم في الفروسية (ص ٧٤) :

فجهاد الدفع يَقْصِدُهُ كل أحد وَلَا يرغب عَنْهُ إِلَّا الجبان المذموم شرعاً وعقلاً، وَجِهَادُ الطَّلَبِ الخَالِصِ لله يَقْصِدُهُ سَادَاتُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَمَّا الْجِهَادُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ طَالِبًا مَظْلُوبًا فَهَذَا يَقْصِدُهُ خِيَارُ النَّاسِ لِإِعْلَاءِ كَلِمَةِ اللَّهِ وَدِينِهِ وَيَقْصِدُهُ أَوْسَاطُهُمْ لِلدَّفْعِ وَلِمَحَبَةِ الظفر. اهـ.

خلط الإمام بين قتال الفتنة وقتال نصره الحق وجهاد الدفع

مما تقدم أن حال الرجل لم يتمكن ولذلك يخلط في الاستدلال إما تلييساً، وإما جهلاً. ولأن الرجل أُشرب قلبه اعتزال الفتنة - كذا على الإطلاق - فيحاول ألا يخرج عن هذه القاعدة التي قعدها جنبه وخوفه، حاشا أن تكون بهذا الإطلاق من شرع الله تعالى! فقد عقد الإمام باباً (ص ٢٩):

اعتزال الصحابة القتال في الجمل وصفين وحسن تعامل بعضهم

مع بعض

ونقل نقولات عن بعض السلف والمؤلفين في ذلك. ثم قال (ص ٥٠): قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (٤/ ٤٤٣) وهو يتكلم عن عذر بعض من لم يقاتل مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه... إلخ. فهذا ينبئك أنه يرى أن الواجب القتال مع علي ولكن هؤلاء أعتذر لهم بما ذكر. اهـ. وفي (ص ٣٨): نقل عن القاض في إكمال المعلم (٨/ ٤١٩) قوله: وذهب معظم الصحابة والتابعين إلى نصره الحق في فتن المسلمين، والقيام معه... إلخ!! ونقل كلاماً للنووي نحو كلام القاضي، وقد تقدم. وقال (ص ٦٥):

قال شيخنا الوادعي رحمه الله سنقتل الرافضة بالدعوة إلى الله

ثم نقل كلام لشيخنا رحمه الله تعالى، ويوهم بهذا النقل الذي نقله أن الشيخ مقبلاً رحمه الله كان يرى مذهبه الفاسد: اعتزال الفتن على الإطلاق!!

ثم تبجح (ص ٦٦) فقال:

هذا الذي قاله شيخنا قد تلقاه عنه تلامذته الأفاضل، وإخوانه الأجماد وساروا على ما كان يسير عليه رَحِمَهُ اللهُ، وحرصوا على استمرارية الدعوة ولا يزالون والحمد لله على ذلك؛ لما رأوا في هذا السير من نفع عظيم وإصلاح واسع في العامة والخاصة.

وشيخنا قال كلامه هذا؛ لأنه كان يحس أن هناك من يسعون بتحريش بينه وبين بعض الفرق الضالة والحزاب المبتدعة، فكان فدركا لهذا التحريش وأن الوقوع فيه لا يخدم الدعوة وكان يكاد به للتحريش بينه وبين الرافضة، قال رَحِمَهُ اللهُ في المصارعة (ص / ٤٤٣):
لسنا مستعدين للاصطدام مع الرافضة هم يريدون هذا من زمان ولكننا لسنا مستعدين،
لأننا مسلمون ولسنا دعاة فتنة، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾
[النساء: ٩٣] اهـ كلامه.

قلت:

كلام شيخنا مقبل رحمه الله وتكفيره الرافضة

فما أدري أي شيء قال شيخنا الإمام الوادعي رحمه الله سرتم عليه ألم يقل شيخنا مقبل رحمه الله في الإلحاد الخميني في أرض الحرمين (ص ٢٠٧) الطبعة الثالثة دار الآثار:

وإذا أردت أن تتأكد أنهم دعاة شرك وضلال، ومدافعون عن الشرك راجعت كتاب الرافضي الأثيم محسن الأمين العاملي ذلك الكتاب الزائف هو كتاب كشف الارتياب في اتباع محمد بن عبد الوهاب، لا جزى الله خيراً من استورده إلى اليمن من ذوي الجشع الذين ليس هم إلا بيع الكتاب والتجارة في المكتبات، والله المستعان . اهـ

ألم يقل شيخنا مقبل رحمه الله في الإلحاد الخميني في أرض الحرمين (ص ٥٤) ط الآثار: بل قد انتهى ببعضهم الحال إلى أنه لا يفرق بين المسلم وبين الشيوعي الكافر، والمسئول عن هؤلاء هم علماء السنة وإذا لم يبينوا للناس السنة من البدعة والهدى من الضلال فمن يبين ذلك، ومما ينبغي أن يعلم أن الرافضة لو تمكنت من أهل السنة لا مكنهم الله من ذلك لاستحلوا منهم ما لا يستحله اليهود والنصارى، ومن شك في كلامي قرأ تاريخ الرافضة.

وهذا الكلام ينطبق عليك من وجهين:

الأول: عدم تفريقك بين الشيعة الضلال، وبين الرافضة الكفار.

الثاني: جهلك بالرافضة- مع الأسف وقد كتبت فيهم- أنهم لو تمكنوا ما تركوك!!

ووالله لقد دفع الله عنكم الشر برجال وأبطال السنة بدماج، وإلا لكنت رأيت ما

يصنعون بك، ولكن يا فصيح لمن تصيح!!

ألم يقل شيخنا مقبل رحمه الله في الإلحاد الخميني (ص ١٩١) ط الآثار:

واعلموا أن كل من كفر هذه الكفرات الفاحشة ممن ينتمي إلى الإسلام فإنما عنصرهم الشيعة والصوفية، فإن من الصوفية من يقول: إن من عرف الله تعالى سقطت عنه الشرائع، وزاد بعضهم واتصل بالله تعالى وبلغنا أن بنيسابور اليوم في عصرنا هذا رجل يكنى أبا سعيد أبا الخير هكذا معاً من الصوفية مرة يلبس الصوف، ومرة يلبس الحرير المحرم على الرجال، ومرة يصلي في اليوم ألف ركعة، ومرة لا يصلي لا فريضة ولا نافلة، وهذا كفر محض ونعوذ بالله من الضلال. اهـ

أليس اتهام المؤمنين بالفاحشة بعد أن برأها الله كفرًا بالإجماع يا محمد الإمام والروافض - هؤلاء - يتهمونها به!!؟

وقد قال شيخنا مقبل رحمه الله في الإلحاد الخميني (ص ٢١٠) ط الآثار:

ومن مشابهتم اليهود أن اليهود رموا مريم عليها السلام بالفاحشة والرافضة رمت عائشة رضي الله عنها بالفاحشة.

وهذا يعتبر كفرًا لأنه تكذيب للقرآن، وأيضًا نقيصة للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وقد نزهه الله عنها.

فالحقيقة أنك لا سلكت مسلك الشيخ مقبل رحمه الله، ولا سلكت أئمة الإسلام الذين أجمعوا على كفر الرافضة!

وقال شيخنا مقبل رحمه الله كما في التاج المكلل (ص ٣١):

من لعن أبا بكر وعمر وعثمان فهو كافر، وقد ذكر عبد الله بن أحمد في السنة عن جمع من العلماء تكفير الرافضة دون تفصيل، ومن كان مقلداً يلتحق بمن يكفر، وأمره إلى الله إن عذره بجهله. اهـ

قال شيخنا مقبل رحمه الله كما في سيرته بصوته: وأذكر لهم مواقف أسأل الله أن يثيبهم عليها ويجزيهم خيراً:

١ - مضاربه شديد في جامع الهادي ، لصدي عن الدعوة فيه ، فقام معي رجال القبائل من وادعة وغيرهم حتى أنقذني الله على أيديهم وكان الشيعة يردون القضاء عليّ ، وكان ذلك في زمن الرئيس (إبراهيم الحمدي) وأهل الشر من شيوعيين وشيعة رافعون رءوسهم ، فسجنونا مع بعض الطرف الآخر قدر أحد عشر يوماً في رمضان فكان يزورني في السجن في بعض الليالي قدر خمسين شاباً، ويدخل إلى المسؤولين في بعض الليالي قدر مائه وخمسين رجلاً من وادعة حتى أزعجوا المسؤولين ، وأخرجونا من السجن ، والحمد لله

٢ - ومنها أن أعداء الدعوة ربما يأتون بالسلاح إلى دماج فيطردهم أهل دَمَاجَ وهم صاغرون . اهـ

الحق أنك الآن على المسار الجديد !!

حتى أسيادك الذين يحركونك يرون تكفير الروافض!

فلا أرى لك سلفاً إلا مذهب المرجئة أنك لا تكفر الرافضة الزنادقة!!

إذا كنت لا تستحل دماء الرافضة البغاة المعتدين الذين حصروا إخوانك، واعتدوا عليهم بالقتل والجرح، وقتلوهم في الطرق، فلم استبيحت دماء أهل السنة عندك؟!!

تحدي مُلْزَمٌ

أنا أتحدى محمد الإمام أن يأتيني بحوثي واحد من هؤلاء الفجرة من المقاتلين معهم لا يعتقد عقيدة الرافضة من حيث:

١/ سب الصحابة.

٢/ إتهام المؤمنين الطاهرة بالزنا!

٣/ لعن أئمة الإسلام.

٤/ ردهم للسنة النبوية.

بل راجع رسالتك بوائق رافضة اليمن، فقد ذكرت عدة مكفرات لهم فإما أن تقول بكفرهم، وإلا فهذه عقيدة المرجئة

وكيف لا تكون هذه العقيدة الكفرية عندهم وهم يَدْرُسُون وَيُدَرِّسُون ملازم حسين بدر الدين الحوثي لعنه الله الذي توفي على الزندقة.

وإن وجد واحد فهو نادر وأندر من النادر فيهم، والنادر لا حكم له!!

مواقف شجاعة للسلف

*قال ابن كثير في البداية والنهاية ط هجر (١٥ / ٢٦٤) في حَوَادِثِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِيَّةٍ

فِي عَاشِرِ الْمُحَرَّمِ مِنْهَا عَمِلَتِ الرَّافِضَةُ عَزَاءَ الْحُسَيْنِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ، فَاقْتَتَلَ الرَّوَافِضُ وَأَهْلُ السُّنَّةِ فِي هَذَا الْيَوْمِ قِتَالًا شَدِيدًا، وَانْتَهَبَتِ الْأَمْوَالُ.

قال ابن كثير في البداية والنهاية ط هجر (١٥ / ٥١٩) فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِيَّةٍ:

وَفِي عَاشِرِ رَجَبٍ جَرَتْ فِتْنَةٌ بَيْنَ الرَّافِضَةِ وَالسُّنَّةِ، سَبَبُهَا أَنَّ بَعْضَ الْهَاشِمِيِّينَ قَصَدَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ النُّعْمَانِ، الْمَعْرُوفَ بِابْنِ الْمُعَلِّمِ - وَكَانَ فَقِيهَ الشَّيْعَةِ - فِي مَسْجِدِهِ بِدَرْبِ رِيَّاحٍ، فَعَرَضَ لَهُ بِالسَّبِّ، فَثَارَ أَصْحَابُهُ لَهُ، وَاسْتَنْفَرُوا أَصْحَابَ الْكَرْخِ، وَصَارُوا إِلَى دَارِ الْقَاضِي أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَكْفَانِيِّ وَالشَّيْخِ أَبِي حَامِدٍ الْإِسْفَرَايِينِيِّ، وَجَرَتْ فِتْنَةٌ طَوِيلَةٌ، وَأَحْضَرَتِ الشَّيْعَةُ مُصْحَفًا ذَكَرُوا أَنَّهُ مُصْحَفُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَهُوَ يُخَالِفُ الْمُصَاحِفَ كُلَّهَا، فَجُمِعَ الْأَشْرَافُ وَالْقُضَاةُ وَالْفُقَهَاءُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ لِلَّيْلَةِ بَقِيَتْ مِنْ رَجَبٍ، وَعُرِضَ الْمُصْحَفُ عَلَيْهِمْ، فَأَشَارَ الشَّيْخُ أَبُو حَامِدٍ الْإِسْفَرَايِينِيُّ وَالْفُقَهَاءُ بِتَحْرِيقِهِ، فَفَعَلَ ذَلِكَ بِمَحْضَرٍ مِنْهُمْ، فَغَضِبَ الشَّيْعَةُ مِنْ ذَلِكَ غَضَبًا شَدِيدًا، وَجَعَلُوا يَدْعُونَ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ عَلَى مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ وَيَسُبُّونَهُ، وَقَصَدَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَحْدَانِهِمْ

دَارَ الشَّيْخِ أَبِي حَامِدٍ لِيُؤْذُوهُ، فَانْتَقَلَ مِنْهَا إِلَى دَارِ الْقُطَيْنِ، وَصَاحُوا: يَا حَاكِمُ يَا مَنْصُورُ، وَبَلَغَ ذَلِكَ الْخَلِيفَةَ، فَغَضِبَ وَبَعَثَ أَعْوَانَهُ لِنُصْرَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ، فَحَرَّقَتْ. اهـ

قال ابن كثير في البداية والنهاية ط هجر (٦٢٩ / ١٥) حوادث سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ:

وَفِيهَا عَمِلَتِ الرَّافِضَةُ بِدَعَتِهِمُ الشَّنْعَاءَ، وَحَادِثَتْهُمْ الصَّلْعَاءُ فِي يَوْمٍ عَاشُورَاءَ، مِنْ تَعْلِيْقِ الْمُسُوحِ، وَتَعْلِيْقِ الْأَسْوَاقِ، وَالنُّوحِ وَالْبُكَاءِ، فِي الْأَرْقَةِ وَالْأَرْجَاءِ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِمْ أَهْلُ السُّنَّةِ فِي الْحَدِيدِ، وَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا، فَقُتِلَ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ طَوَائِفٌ كَثِيرَةٌ، وَجَرَتْ فِتْنٌ كَبِيرَةٌ، وَشُرُورٌ مُسْتَطِيرَةٌ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ.

* قال ابن كثير في البداية والنهاية ط هجر (٣٤٨ / ١٧) حوادث سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ:

وَفِيهَا كَانَتْ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ بَعْدَ دَايِنِ الرَّافِضَةِ وَأَهْلِ السُّنَّةِ، فَهَبَتِ الْكَرْخُ وَدَوَّرَ الرَّافِضَةُ حَتَّى دَوَّرَ قَرَابَاتِ الْوَزِيرِ ابْنِ الْعَلْقَمِيِّ، وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ أَقْوَى الْأَسْبَابِ فِي مُمَالَاتِهِ التَّارِ. قال ابن كثير في البداية والنهاية ط هجر (٢٦١ / ١٥) حوادث سَنَةِ ثِنْتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ:

فِي عَاشِرِ الْمُحَرَّمِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ أَمَرَ مُعِزُّ الدَّوْلَةِ بْنُ بُيُوهٍ - قَبَحَهُ اللَّهُ - أَنْ تُعْلَقَ الْأَسْوَاقُ وَأَنْ يَلْبَسَ النَّاسُ الْمُسُوحَ مِنَ الشَّعْرِ، وَأَنْ تُخْرَجَ النِّسَاءُ حَاسِرَاتٍ عَنْ وُجُوهُنَّ، نَاشِرَاتٍ شُعُورَهُنَّ فِي الْأَسْوَاقِ، يَلْطُمْنَ وَجُوهُنَّ، يَنْحَنُّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَعِلَ ذَلِكَ، وَلَمْ يُمَكِّنْ أَهْلُ السُّنَّةِ مَنَعَ ذَلِكَ ؛ لِكَثْرَةِ الشَّيْعَةِ، وَكَوْنِ السُّلْطَانِ مَعَهُمْ. اهـ

*قال ابن كثير في البداية والنهاية ط هجر (١٥ / ٢٦٩) حوادث سنة أربع وخمسين وثلاثمائة:

في عاشر المحرم منها عملت الشيعة الماتم على ما تقدم في السنتين الأوليين، وغلقت الأسواق وغلقت المسوح، وخرجت النساء سافرات ناشرات، يحن ويلطمن وجوههن في الأسواق والأزقة، وهذا تكلف لا حاجة إليه في الدين ولا في الدنيا، ولو كان هذا أمراً محموداً لكان صدر هذه الأمة وخيرتها أولى به؛ إذ لو كان خيراً لسبقونا إليه، وأهل السنة يقتدون ولا يتدعون، وتسلمت أهل السنة على الروافض، فكبسوا مسجد براءا الذي هو عش الروافض، وقتلوا بعض من كان فيه من القومة. اهـ

*قال ابن كثير في البداية والنهاية ط هجر (١٥ / ٧١٩) حوادث سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة:

في صفر منها وقع الحرب بين الروافض والسنة، فقتل من الفريقين خلق كثير، وذلك أن الروافض نصبوا أبراجاً، وكتبوا عليها بالذهب: محمد وعلي خير البشر، فمن رضي فقد شكر، ومن أبى فقد كفر. فأنكرت السنة اقتران علي مع محمد صلى الله عليه وسلم في هذا، فنشبت الحرب بينهم، واستمر القتال بينهم إلى ربيع الأول. اهـ

*قال ابن كثير في البداية والنهاية ط هجر (١٥ / ٧٢١) حوادث سنة أربع وأربعين وأربعمائة:

وفي ذي القعدة منها تجددت الحرب بين الروافض وأهل السنة، وأحرقوا أماكن كثيرة، وقتل من الفريقين خلائق، وكتبوا على مساجدهم: محمد وعلي خير البشر. وأذنوا بحيا

عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ، وَاسْتَمَرَّتِ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ، وَتَسَلَّطَ الطَّقِيطِيُّ الْعِيَّارُ عَلَى الرَّوَافِضِ بِحَيْثُ إِنَّهُ لَمْ يَقَرَّرْهُمْ مَعَهُ قَرَارًا، وَهَذَا مِنْ جُمْلَةِ مَا جَرَتْ بِهِ الْأَقْدَارُ. اهـ

✽ قال ابن كثير في البداية والنهاية ط هجر (١٦ / ٩٣) حوادث سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ:

فِي الْمُحَرَّمِ مِنْهَا زُلْزَلَتْ أَرْجَانُ فَهَلَكَ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الرُّومِ وَمَوَاشِيهِمْ، وَفِيهَا كَثُرَتْ الْأَمْرَاضُ بِالْحُمَّى وَالطَّاعُونِ بِالْعِرَاقِ وَالْحِجَازِ وَالشَّامِ، وَأَعْقَبَ ذَلِكَ مَوْتُ الْفَجَاءَةِ، ثُمَّ مَاتَتِ الْوُحُوشُ فِي الْبَرِّيَّةِ، ثُمَّ تَلَاهُ مَوْتُ الْبَهَائِمِ حَتَّى عَزَّتِ الْأَلْبَانُ وَاللُّحْمَانُ، وَمَعَ هَذَا كُلِّهِ وَقَعَتْ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ بَيْنَ الرَّوَافِضِ وَالسُّنَّةِ فَقُتِلَ خَلْقٌ كَثِيرٌ. اهـ

✽ قال ابن كثير في البداية والنهاية ط هجر (١٦ / ١١٣) حوادث سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ:

وَفِيهَا كَانَتْ فِتْنٌ عَظِيمَةٌ بَيْنَ الرَّوَافِضِ وَالسُّنَّةِ، وَرَفَعُوا الْمُصَاحِفَ وَجَرَتْ حُرُوبٌ طَوِيلَةٌ، وَقُتِلَ خَلْقٌ كَثِيرٌ، نَقَلَ ابْنُ الْجَوَزِيِّ فِي الْمُتَنَزُّمِ مِنْ خَطِّ ابْنِ عَقِيلٍ أَنَّهُ قُتِلَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ قَرِيبٌ مِنْ مِائَتَيْ رَجُلٍ، قَالَ: وَسَبَّ أَهْلَ الْكَرْخِ الصَّحَابَةَ وَأَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَارْتَفَعُوا إِلَى سَبِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْكَرْخِ الَّذِينَ فَعَلُوا ذَلِكَ. وَإِنَّمَا حَكَيْتُ هَذَا لِيَعْلَمَ الْوَاقِفُ عَلَيْهِ مَا فِي طَوَايَا الرَّوَافِضِ مِنَ الْخُبْثِ وَالْبُغْضِ لِدِينِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ وَالْعَدَاوَةِ الْبَاطِنَةِ الْكَامِنَةِ فِي قُلُوبِهِمْ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَشَرِيعَتِهِ. اهـ

ولا أقصد من هذا أننا نتابع الرافضة حيث وجدناهم؛ ولكن أبين لك أن أقل القليل
الدفاع عن العرض والنفس والدعوة، ما تُنتهك وتنتهي ببيغهم عليها وسفك دمائنا
ونحن نقول لهم افعلوا ما تريدون كحال هؤلاء النوكى!!

مجمال الفتن الواقعة والموقف الصحيح منها

لما رأيت محمد الإمام قد تحبط في الفتن كلما وقعت فتنة أخرج كتاباً مسكين لم يصل إلى نتيجة!

وهذا ليس كله تلبيس — وإن كان ملبساً — لكن هو جهل، والرجل لعدم تمكنه من العلم لم تنضبط له المسألة.

أقول وبالله التوفيق:

الأول: الفتنة التي عرفها الإمام ببعض النقل فهذه يجب الاجتناب:

وهذه الفتنة هي الفتنة بين مبتدعة، أو على الملك أو الدنيا، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَتَكُونُ فِتْنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، وَمَنْ يُشْرِفْ لَهَا تَسْتَشْرِفُهُ، وَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُذْ بِهِ».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ بِرَقْمٍ (٣٦٠١) وَمُسْلِمٌ بِرَقْمٍ (٢٨٨٦).

وَعَنْ عُثْمَانَ الشَّحَّامِ، قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَفَرَقْدُ السَّبَخِيُّ، إِلَى مُسْلِمِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ وَهُوَ فِي أَرْضِهِ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقُلْنَا: هَلْ سَمِعْتَ أَبَاكَ يُحَدِّثُ فِي الْفِتَنِ حَدِيثًا؟ قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ يُحَدِّثُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنٌ: أَلَا ثُمَّ تَكُونُ فِتْنَةُ الْقَاعِدِ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي فِيهَا، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي إِلَيْهَا. أَلَا، فَإِذَا

نَزَلَتْ أَوْ وَقَعَتْ، فَمَنْ كَانَ لَهُ إِبْلٌ فَلْيَلْحَقْ بِإِبِلِهِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ غَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ».

قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِبْلٌ وَلَا غَنَمٌ وَلَا أَرْضٌ؟ قَالَ: «يَعْمِدُ إِلَى سَيْفِهِ فَيَدُقُّ عَلَى حَدِّهِ بِحَجَرٍ، ثُمَّ لِيَنْجُو إِنْ اسْتَطَاعَ النَّجَاءَ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ؟ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ؟ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ؟» قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ أَكْرَهْتُ حَتَّى يُنْطَلِقَ بِي إِلَى أَحَدِ الصَّقَيْنِ، أَوْ إِحْدَى الْفِئَتَيْنِ، فَضَرَبَنِي رَجُلٌ بِسَيْفِهِ، أَوْ يَجِيءُ سَهْمٌ فَيَقْتُلُنِي؟ قَالَ: «يَبُوءُ بِإِثْمِهِ وَإِثْمِكَ، وَيَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ».

رواه مسلم برقم (٢٨٨٧).

وَعَنِ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: ذَهَبْتُ لِأَنْصُرَ هَذَا الرَّجُلَ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرَةَ فَقَالَ أَيْنَ تَرِيدُ؟ قُلْتُ: أَنْصُرُ هَذَا الرَّجُلَ، قَالَ: ارْجِعْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِذَا تَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ»، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الْقَاتِلُ فَمَا بِالْمَقْتُولِ قَالَ: «إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ بِرَقْمٍ (٣١) وَمُسْلِمٌ بِرَقْمٍ (٢٨٨٨).

وأدلة هذا كثيرة، ولعل الإمام ما أحسن إلا هذا الباب.

الثانية: الفتنة التي فيها حق وباطل ويعرف الحق من المبطل (لا سيما إذا كانت بين أهل السنة وأهل البدع، دع عنك لو كانت بين الإسلام والكفر) فهذه يجب نصره الحق وأهله:

قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ

وَأَقْسَطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٩) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٠) ﴿[الحجرات: ٩ - ١٠].

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا، فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟ قَالَ: «تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ». رواه البخاري برقم (٢٤٤٤).

ورواه مسلم برقم (٢٥٨٤) عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فأولاً يسعى في الصلح فإن أمكن وإلا نُصرَ المحق وبين باطل المبطل ولو أدى لقتاله.
قال الله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٧١)﴾ [التوبة: ٧١].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١١١) التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (١١٢)﴾ [التوبة: ١١١ - ١١٢].

وقال الله جل في علاه: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ

بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ هَدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيعَ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا
وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠) الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا
الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٤١) ﴿[الحج
: ٣٩ - ٤١].

فأين أنت من نصرة إخوانك الذين ظلموا وقتلوا!!

أكثر من سبعين قتيلًا وأنت تتفرج!!

والله لولا الله تعالى، ثم وقوف أبطال السنة هدمت ديار أهل السنة ومراكزهم،
ولصرت أنت نفسك شريدًا للخوخة أو نحوها، إلا أن يشاء الله، ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ
نَضَرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت : ٤٣].

عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَثَلُ الْقَائِمِ
عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا
وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ،
فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِينَا خَرَقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا
جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا، وَنَجَوْا جَمِيعًا".

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ بِرَقْم (٢٤٩٣).

وأدلة هذا الباب كثيرة جدًا بما يحوي مؤلفًا مستقلًا.

الثالثة: فتنة الأموال الحلال والأولاد والزوجات، فهذه يتعامل معها بحدود الشرع وهي نعمة يُطاع الله فيها ولا يُعصى بها (ولا تعتزل يا محمد الإمام):

قال الله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (٢٨) [الأنفال: ٢٨].

وقال الله جل في علاه: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَبَلَّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ (٣٥) [الأنبياء: ٣٥].

وقال الله سبحانه: ﴿فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٤٩) قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٥٠) [الزمر: ٤٩ - ٥٠].

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (١٥) فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شَحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٦) إِنْ تَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ (١٧) عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٨) [التغابن: ١٥ - ١٨].

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ؛ فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٧٤٢).

وَعَنْ كَعْبِ بْنِ عِيَاضٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةً، وَفِتْنَةُ أُمَّتِي: الْمَالُ».

رواه الترمذي برقم (٢٣٣٦)، وأحمد (٤ / ١٦٠)، وهو حسن.

الرابعة: فتن الابتلاء بالأمراض والأسقام وتكالب الأعداء على أهل الخير أمثالكم. فهذه علاجها بالصبر عليها ودفعها بما تستطيع من الوجوه الشرعية:

قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ (١١)﴾ [الحج: ١١].

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا (٢٠)﴾ [الفرقان: ٢٠].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٥-١٥٧].

وقال تعالى: ﴿لَتَبْلُوَنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٦].

وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نَاعَسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى

مُضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ
الصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾ [آل عمران: ١٥٤].

وتحت هذه الأقسام تندرج أقسام كثيرة، لولا خشية الإطالة لفصلتها وذلك يحوي
مؤلفاً مستقلاً، والله الحمد.

تجربات الإمام كُرَّاسَةؒ

تجربات محمد الإمام كثيرة لأن الرجل لم يدرس حقًا إنما مكث إيامًا قليلة ما تكفيه حتى لإتقان مفاتيح العلوم فضلًا أن يكون متمكنًا؛ ودع عنك منزلة عالم هذه مبالغة عجيبة!!

وقد كان الشيخ ربيع وفقه الله فيما نُقل عنه يقول ينبغي لمحمد الإمام أن يدرس عند صالح البكري.

ولأجل هذا فلست تقف له على كتاب وأنت منصف عندك فهم ثاقب إلا رأيت له من هذا إلا ما ندر.

ووالله لولا أنني مشغول بما هو أنفع لنفسي وللإسلام والمسلمين من البحوث النافعة لأريتك عجبًا من كتبه وغيرها! فالرجل يوهي الأديم ولا يُرَقَّع (٦)!!

ولذلك لعل في هذه الإشارة كفاية، ومن كان طالب علم بصيرًا فسيرى ما قلت بغير كبير جُهد، ومن كان عاميًا فيكفيه يسير العبارة، وليكن على حذر ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق : ٣٧].

مدنية لكنها جوفاء	وحضارة لكنها أفياء
مرجت عقول الناس حيث استحسنت	من صنعها ما استهجن العقلاء

(٦) مثل يضرب لمن يُفسد ولا يُصلح!!

سؤال يطرح نفسه على محمد الإمام

أرجو أن يجيب الإمام على هذه الأسئلة بصدق وهي:

١/ ما موقفك من اتهام عبد الله البخاي لشيخنا- وشيخكم - الإمام مقبل بن هادي

الوادعي أنه خارجي.

٢/ ما موقفكم من قول الجابري فيمن لا يُكفر الرافضة أنه يُستتاب فإن تاب وإلا

تضرب عنقه؟

٣/ ما موقفكم ممن يقول لا يتكلم في أبي حنيفة إلا الحدادية- ولعلك عرفت كتاب نشر

الصحيفة...؟

٤/ ما هو موقفك ممن عنده عدة مكفرات- بنقلك عنه- فلا تكفره فَيَبِّنُ الفرق بين هذا

وبيين موقف مرجئة الفقهاء؟

٥/ هل الأذان الأول يوم الجمعة عندك سُنَّةٌ أم بدعة؟ وإذا كان سنة فلم لا تؤذنون به؟

أم أنه سيكون في المستقبل؟

٦/ هل دعوة أهل السنة لا جهاد فيها ولا قتال- بهذا الإطلاق- كما قال والدكم الكبير؟

الخلاصة

خلاصة الموضوع كما قال الشاعر:

سارت مشرقة وسرت مغرباً شتان بين مشرق ومغرب
فموضوع محمد الإمام في واد في العنوان والتعريف ونقولات الأئمة، بل بتقريره هو!
وما قصده ويلمح إليه في واد آخر!

وبيان ذلك:

عنوان الرسالة ونقولات كثيرة في تحريم القتال في الفتنة، والفتنة هي التي يلتبس فيها الحق بالباطل، أو تكون بين طائفتين مبتدعتين، أو تكون من أجل الملك...
وهذا لا نزاع فيه أعني مع أهل السنة، وعلى هذا يكون المراد بكتابه هم من ذكروا آنفاً
لأن أهل السنة لم يقع منهم ما تقدم إلا شخص مغمور لا يُعلم فالنادر لا حكم له.

وواقع أمره:

أنه يقصد به قتال الرافضة مع أهل السنة بدليل قوله (ص ٦٦) فقال:
هذا الذي قاله شيخنا قد تلقاه عنه تلامذته الأفذاذ، وإخوانه الأجماد وساروا على ما كان
يسير عليه رحمه الله، وحرصوا على استمرارية الدعوة ولا يزالون والحمد لله على ذلك؛
لما رأوا في هذا السير من نفع عظيم وإصلاح واسع في العامة والخاصة. اهـ
وواقعه وفتواه وجلساؤه وزواره ومن استشاره في نصرة أهل السنة ضد الرافضة كلهم
يبرهنون ذلك.

فالحق الذي لا يُنازع فيه منصف أبدًا:

بعد بيان هذا أن محمد الإمام جاهل التبست عليه الأمور أو ملبس، رضي من رضي
 وسخط من سخط ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ [يونس: ٣٢].
 وقال الله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١].

وإليك الآن صورة الكتاب الذي استفاده الإمام بدون عزو وتبحج أنه فارس
 الميدان.

سلسلة الرسائل الجامعية (٥٣)

الْقِتَالُ فِي الْفِتْنَةِ

دراسة تأصيلية عقديّة

إعداد
عبد الله بن عبد العزيز عبد الله السويّد



دار الفقه الإسلامي
مكة

دار الهدى النبوي
مكة

٣ عبدالله عبدالعزيز السويد، ١٤٢٨هـ -

مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السويد، عبدالله عبدالعزيز

القتال في الفتنة / عبدالله عبدالعزيز السويد - الرياض ١٤٢٨هـ

٢٢٢ ص ٤ ... سم

ردمك: ٥-٧٣٢-٥٨-٩٩٦٠-٩٧٨

١- الفتن في الإسلام ٢- القتل (فقه إسلامي) أ. العنوان

١٤٢٨/٧٢٧٢

ديوي ٢٤٣

رقم الإيداع: ١٤٢٨/٧٢٧٢

ردمك: ٥-٧٣٢-٥٨-٩٩٦٠-٩٧٨

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

الناشر

دار الهدى النبوي للنشر والتوزيع

مصر - المنصورة

ت: ٠٥٠/٢٣٢٣١٧٥ - ٠١٢/٧١٤٥٦٨١

دار الفضيلة للنشر والتوزيع

الرياض ١١٥٤٣ - ص. ب. ٥١١٤٢

تليفاكس ٢٣٣٣٠٦٣

سُلْسِلَةُ الرِّسَالِ الْجَامِعِيَّةِ (٥٣)

الْقِتَالُ فِي الْفِتْنَةِ

دِرَاسَةٌ تَأْصِيلِيَّةٌ عَقْدِيَّةٌ

إِعْدَادُ

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْغَزِيِّ عَبْدُ اللَّهِ السَّوَيْدُ

دَارُ الْقَضَائِيَّةِ
التَّوْنِيسِيَّةِ

دَارُ الْهَدْيِ النَّبَوِيِّ
مِصْرَ

المحتويات

المُقدِّمة.....	٥
توطئة.....	٨
تعريف قتال الفتنة عند محمد الإمام.....	١٠
خلط الحق بالباطل.....	١٣
تناقض واضح وكذب فاضح:.....	١٥
الإمام نقض نفسه بنفسه في كتابه.....	١٦
نقض النقض.....	١٩
نقض آخر بعد نقض النقض ناقض آخر.....	٢٠
قال محمد الإمام (ص ٣١):.....	٢٠
هل يقتصر جهاد الدفع على من بُغي عليه؟.....	٢٢
خلط الإمام بين قتال الفتنة وقتال نصره الحق وجهاد الدفع.....	٢٣
اعتزال الصحابة القتال في الجمل وصفين وحسن تعامل بعضهم مع بعض.....	٢٣
قال شيخنا الوادعي رحمه الله سنقتل الرافضة بالدعوة إلى الله.....	٢٤
كلام شيخنا مقبل رحمه الله وتكفيره الرافضة.....	٢٥
هذا مسار جديد !!.....	٢٧
سؤال أريد من محمد الإمام جوابه:.....	٢٨
تحدي مُلْزِمٌ.....	٢٩
مواقف شُجاعة للسلف.....	٣٠
مجمل الفتن الواقعة والموقف الصحيح منها.....	٣٥

- الأول: الفتنة التي عرفها الإمام ببعض النقل فهذه يجب الاجتناب: ٣٥
- الثانية: الفتنة التي فيها حق وباطل ويُعرف المحق من المبطل (لا سيما إذا كانت بين أهل السنة وأهل البدع، دع عنك لو كانت بين الإسلام والكفر) فهذه يجب نصرة الحق وأهله: ٣٦
- الثالثة: فتنة الأموال الحلال والأولاد والزوجات، فهذه يُتعامل معها بحدود الشرع وهي نعمة يُطاع الله فيها ولا يُعصى بها (ولا تعتزل يا محمد الإمام): ٣٩
- الرابعة: فتن الابتلاء بالأمراض والأسقام وتكالب الأعداء على أهل الخير-أمثالكم- فهذه علاجها بالصبر عليها ودفعها بما تستطيع من الوجوه الشرعية: ٤٠
- تخطيطات الإمام كُرَّاسَةً ٤٢
- الخلاصة ٤٣
- وبيان ذلك: ٤٤
- وواقع أمره: ٤٤
- فالحق الذي لا يُنازع فيه منصف أبداً: ٤٥
- المحتويات ٤٩